

رسائل إلى المحرر

لهذا بقي جورج
عبدالله سجيناً

لم يعد يخفى على أحد، متنوراً كان أم لأماليا، أنّ استمرار سجن القائد المناضل جورج إبراهيم عبدالله في فرنسا يعود إلى تحكّم اللوبي الصهيوني الجاثم في فرنسا بمفاصل ومدايك السياسة الفرنسية الداخلية والخارجية.

إن للمنظمات الصهيونية في فرنسا، انشطتها السياسية الواسعة. وقد عرفت منظمة الفرع الفرنسي للكونغرس اليهودي العالمي في فرنسا نجاحاً باهراً في الستينيات والسبعينيات. أما منظمة «انبعاث اليهود» فهي من أنشط وأوسع المنظمات الصهيونية الفرنسية. وقد تأسست عام 1979، وولّقت مجموعة يهودية تشبه اللوبي الصهيوني في أميركا وأُسست راديو «ج»، وهي تمتلك المال الهائل، لذا نجح مرشدوها في اقناع قسم هام من الشباب الفرنسي بصوابية أفكارها، موقعين إياهم في أفخاخها، فبات هؤلاء يعتبرون كل ما هو عربي إرهابياً. ومنذ العام 1980، باتت للحركة الصهيونية في فرنسا سحرها الذي أبدع في إيهام نسبة هامة من الفرنسيين بأنّ كل أعمال العنف التي تستهدف فرنسا هي من صنعة منظمة التحرير الفلسطينية. وقد فاخر بعدها قسم من إعلاميين ومتقنين وباحثين فرنسيين غير يهود بدفاعهم المنطوق عن جيش الاحتلال الصهيوني، واصفين إياه بالجيش الأكثر أخلاقية وديمقراطية في العالم. أما الذين دعوا إلى مقاطعة مصالح الكيان الصهيوني في فرنسا، رداً على محاكمة من انتقد الكيان الإرهابي، فقد فوجئوا بافتتاحية جديدة لوموند التي استنكرت منشيتها نداءات المقاطعة. وكيف لا يكون ذلك اللوبي قوياً في فرنسا، وقد لعبت الحكومة الفرنسية دوراً كبيراً في إنشاء القاعدة التكنولوجية للكيان الصهيوني رغمًا عن أنف الرئيس شارل ديغول في فترة العدوان الثلاثي عام 1956 وبتفاقم عام 1967، وذلك بالتعاون العسكري الفرنسي الصهيوني كما يقول الأستاذ شاعر نوري في كتابه اللوبي الصهيوني في فرنسا، «تمخض عنه بناء المفاعل النووي في ديمونا. ويقر الكيان الصهيوني بأنه لولا مساعدة فرنسا له في المجال العسكري والنووي، لما استطاع الصمود في حربي 1956 و1967. إنّ نسبة 51 بالمائة من الفرنسيين وتحت تأثير اللوبي الصهيوني في فرنسا حملت العرب مسؤولية وقوع حرب حزيران سنة 1967. أما الرئيس فرانسوا ميتران اليساري، وما ان أمسى رئيساً للجمهورية عام 1981، حتى بدأ يتكلم باسم يهود فرنسا، مما حدا برئيس تحرير صحيفة «ليبراسيون» الشهيرة سيرج جولي إلى القول: «لو كان ميتران شريفاً، لقال: أنا من أصل يهودي». وفي حقبة حكم ميتران هذا سجن جورج إبراهيم عبدالله وما زال مسجوناً حتى يومنا هذا.

ريمون ميشال هنود

تقرير

عونت أقرب إلى بعيدا من أي وقت مضى

ما مرشح لميشال عون

إلى رئاسة الجمهورية

إلا ميشال عون نفسه.

مقولة باتت معروفة.

ولا تستند إلى «عناد»

و«جنون عظمة» على ما

يتهمه خصومه به، وإنما

إلى معطيات استراتيجية

ومجريات الميدان التي

تجعله أقرب إلى قصر

بعيدا من أي وقت مضى

وفاق، فانحوه

بغض النظر عن الحوارات الجارية، ومالاتها، هناك ثابتة وحيدة باتت كل الأطراف على قناعة تامة بها: العماد ميشال عون ليس في وارد التخلّي عن الترشيح إلى رئاسة الجمهورية أبداً، أيّا تكن الإغراءات والضغوطات، وكل هذه الحوارات لن تنتهي إلى نتيجة مغايرة. ينبع هذا الموقف من قناعة عونية بارتفاع حظوظ الجنرال في الوصول إلى قصر بعيدا. وهي قناعة مبنية على معطيات موضوعية وذاتية، وعلى تحليل للأوضاع المحلية والإقليمية أثبتت مجريات الأمور في لبنان والمنطقة، منذ نحو عام، صحته.

ومن هذه المعطيات، بحسب شخصيات مقربة من الرابطة، الآتي: - عدم قدرة فريق 14 آذار، وحلفائه الإقليميين، على إحداث أي اختراق في معركة الرئاسة وفي كسر فيتو الطرف المقابل، أو في إخراج عون من تموضعه الحالي. وهو ما تجلّى في إقرار الرئيس سعد الحريري في خطاب 14 شباط بأنّ «الجماعة مش مستعجلين في موضوع رئاسة الجمهورية وموقفهم عملياً يعني

تقرير

تأجيل الكلام في الأمر». وهو ما يعني «تسليماً» باستحالة إنهاء هذا الملف من دون توقيع عون. - تغبّر الأولويات الدولية في الإقليم من إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد إلى محاربة الإرهاب الذي بات يدق أبواب الغرب، وتقاطع المصالح المرحلي بين حزب الله والأميركيين الذين يدركون أن أي معركة ضد الإرهاب لا يمكن أن تخاض عبر الجبهة اللبنانية من دون دور أساسي لحزب الله الذي يسيطر على معظم الغلاف السوري المحيط بلبنان. وفي هذا السياق، تلفت المصادر إلى أنه لم يسجل، في الشهور الستة الماضية، أي تصريح عربي ذي وزن يشير إلى مشاركة الحزب في القتال في سوريا من باب التثديد والإدانة.

- الحاجة الأميركية إلى «توريث» المكون السنّي المعتدل المتمثّل بالرئيس سعد الحريري في المعركة ضد الإرهاب التكفيري، حين تقرّر خوض هذه المعركة فعلاً. وهذا ما يقتضي عودة الأخير إلى السرايا. وعودة كهذه لن تكون ممكنة من دون اتفاق شامل مع الحزب وعون على كل الملفات، ومن بينها رئاسة الجمهورية.

- التفويض المطلق المعطى من حزب الله، وبالتالي من «البلوك» الشيعي، للعماد عون في ملف الرئاسة. وهو تفويض لا يستند فقط إلى «الوفاء»

و«ردّ الدين»، أو إلى موقف تكتيكي، بل يندرج ضمن رؤية استراتيجية عبّر عنها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه في ذكرى الشهداء القادة، عندما أشار إلى الخرائط التي ترسم على «طاولة الكبار». إذ يدرك حزب الله، في ظل المعركة التي تدور رحاها في المنطقة، أن أدوار الطوائف والأوطان تُرسم بحسب حضورها وقوة نفوذها، وبالتالي فإن موقعاً كرئاسة الجمهورية لا يمكن اليوم أن يجري التعاطي معه تكتيكيًا، أو أن يعطى لمن هم على شاكلة ميشال سليمان. وفي رأي المصادر أن «الطائفة الشيعية خاضت خلال عدوان تموز 2006 معركة البقاء في أرضها. وفي المعركة الدائرة اليوم، تخوض معركة تثبتت دورها في المنطقة على المستوى الاستراتيجي. وفي هذا السياق، فإن الجناح المسيحي يعطي هذا الدور بعده الوطني والعالمي، ويستفيد من فائض القوة الشيعي للحفاظ على دوره. وهنا تكمن أهمية عون رئيساً».

- وصول نظام الطائف إلى طريق مسدود في ظل الأزمات المتلاحقة منذ إقراره. وفي ضوء عملية «طبخ» الأدوار في المنطقة، وارتفاع الصوت المسيحي المطالب بالتغيير واستعادة الحقوق خصوصاً في ظل ما يتعرض له مسيحيو الإقليم، لن يكون أمام «السنّة السياسية» التي يُعتبر هذا الاتفاق أهم مكتسباتها، إلا القبول بتفويض الأعوجاج الذي رافق تطبيقه، ضمن سياسة الحدّ من الخسائر، وتغادياً للمطالبة بمؤتمر تأسيسي جديد يطرح بهذه المكتسبات.

- في مرحلة الغليان المذهبي الذي يسود المنطقة، بات المسيحيون الأقدر على لعب دور «المنطقة العازلة» بين السنّة والشيعية. وفي ظل «البلوك» الشيعي المغلق تماماً أمام المرشح الماروني الثاني الأقوى، سمير ججع، تبدو فرص عون أكبر



**تفويض حزب الله
الملف الرئاسي لجنرال
الرابطة يستند إلى رؤية
استراتيجية**



ضرورة إنهاء الفراغ في قصر بعيدا والدفع باتجاه انتخاب رئيس ينظم العمل الدستوري». وهو ما يتلاقى مع أولويات البطريرك بشارة الراعي التي تتلخص في مسألة واحدة: ملء شغور كرسي بعيدا، أيّا كان الرئيس، وهو ما لم يكن أحد يعيره أي اهتمام. في الآونة الأخيرة، تعطل العمل الحكومي نتيجة الآلية المعتمدة بضرورة موافقة 24 وزيراً على القرارات الحكومية، كي تصبح سارية. وكان أن طرح رئيس الحكومة تمام سلام آلية «الثلاثين أو الإجماع»، التي كان قد تحاشاها في بداية عهد الفراغ الرئاسي. هكذا، فجأة، وجد المتضررون من الآلية المطروحة تقاطعاً بين موقفهم وموقف الراعي، فراحوا يندشون عظامه ليحقموها في بياناتهم. وهو ما كان واضحاً

في البيان الذي صدر عقب الاجتماع الأول، من حيث استعارة كلمات بكركي، كـ«رفض تطبيع الفراغ» و«الدفع بانتخاب رئيس كأولوية مطلقة»، تلاها التسويق لأنفسهم بأنهم يمثلون كتلة البطريرك ويناقشون تفاصيل التفاصيل معه ويجتمعون بمباركته. اليوم يلتقي هؤلاء في بيت الجميل في حضوره، أسوة باللقاء الذي عقد في منزل سليمان، على أن يعقد في المرة المقبلة في منزل واحد من الوزيرين ميشال فرعون وبترس حرب. قرر الأخيران عرض عضلاتهما «الوسطية» وتفعيل صفة «المسيحيين المستقلين» الملتصقة بهما، بعدما وجدا نفسيهما مهدين بالبطالة إذا ما طبّقت واحدة من الآليات الثلاث المطروحة: آلية سلام،



بما لا يقاس في ظل الدعم الشيعي المطلق له، وتواصله مع كل من السنّة والدروز.

- قناعة عونية بأن رئيس حزب القوات اللبنانية هو، ولا أحد غيره، صاحب المصلحة الأولى في وصول عون إلى قصر بعيدا. وصول كهذا يوفر لججع: مصالحة مع جزء كبير من الجمهور المسيحي؛ يكسر حدة التصلب الشيعي تجاهه؛ يفتح تثبتت سابقة الرئيس القوي باب الرئاسة أمامه مستقبلاً على حساب شخصيات مارونية أخرى تروّج لنفسها كأسماء توافقية؛ ناهيك

«لقاء الثمانانية» في بكفيا اليوم: الجم

آلية الرئيس نبيه بري (النصف زائداً واحداً)، والية العماد ميشال عون (لجنة وزارية من القوى الرئيسية). فحالياً، يمكن لفرعون عرقله عمل 23 وزيراً، ويمكن لحزب افتعال مشكلة تارة مع وزير الخارجية جبران باسيل وطوراً مع وزير التربية إلياس بو صعب لتطهير مرسوم أو بند، إضافة إلى أنه لا شيء أحت على قلب فرعون وحرب من هرولة القوى السياسية الرئيسية للتشاور معهما ضمناً لإقرار ملفاتها، وهو ما كانا يحلمان به منذ سعيهما إلى إنشاء «لقاء مسيحي مستقل» يتيح لأحدهما التربع إلى جانب أمين الجميل وسمير ججع في قوى 14 آذار.

في الشكل، يبدو سليمان المستفيد الأكبر من هذا التجمع الذي يعيد